مقالة بحثية

العلاقة التكاملية بين الرمز واللون وأهميتها في البناء التصميمي وتشكيل الرسائل الفنية معرض فني بعنوان (هي والأراجوز)

* منى أحمد محمد أحمد
* المدرس بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: monaijiahmed@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 20 ابريل 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 26 ابريل 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 24 مايو 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 25 مايو 2022**

الملخص:

عبر المراحل التاريخية المتعاقبة ارتبط الابداع بأهمية تعزيز الوعي بالمفاهيم التصميمية المتوافقة مع عناصر وأسس التصميم ومن ثم الرموز التي تحقق الهدف الإبداعي من العملية التصميمية في الأصل. إن عناصر أي تصميم تعمل على تشكيل مجموعة من الاحاسيس والادراكات المختلفة لدى المتلقي، وذلك يكون بناءاً على كيفية تناول تلك العناصر من خط ولون ورمز وشكل، واستخدامها لتقديم مجموعة من التراكيب البنائية والشعورية المحملة بمعاني ودلالات نفسية. فاستعانة المصممة بشكل المرأة والأراجوز ومجموعة من أنواع الخطوط الهندسية والعضوية مستخدمة مجموعة من الألوان المعبرة عن العلاقة البينية بين العناصر السابق ذكرها، لتوصيل رسالتها الفنية وتقديمها في قالب خاص بها.

واعتمدت الباحثة فى تصميم اللوحات على محاور ثلاث هى :

- دلالة الشكل في التصميم
- دلالة اللون في التصميم
- الدلالة الرمزية في التصميم (المرأة- الطفل- الاراجوز-الألعاب)

الكلمات المفتاحية: الشكل، اللون ، الرمز ، الابداع التصميمي .

أولاً: خلفية البحث:

إن الرسالة الفنية والتصميمية غالباً ما ترتبط بالظروف الاجتماعية والتطور وفقا لقوانينه ومتغيراته، ويؤكد التاريخ أن الاشكال الإبداعية الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط وإنما هي أيضا تعبير عن نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم، وهكذا يخضع الابداع لأيدولوجيات خاصة تقوم علي أسس اجتماعية، حيث يعتبر الفكر المبدع مجال حيوي نشط يتفاعل من خلاله المبدع – المصمم – مع المشكلات ويسعي إلي تنميته من خلال معلوماته السابقة ومدركاته الخاصة وما يحيط بالمشكلة موضوع البحث من ظروف وما تحتويه من مفردات بحيث يتوصل إلي عدد من الصياغات يمكن بعد ذلك تحليلها والوصول إلي نتائج تساعد علي حل المشكلة المطروحة.

وتستخدم عناصر العملية التصميمة من (خط- اللون – الرمز) للدلالة على خصوصية شيء معين أو لتوضيح فكرة ما، فهي وسائط تعكس الاتجاه الفكرى أو المنهجية التى يتبعها المصمم .

الفكرة هي البداية في كل تصميم ولتحقيقها لابد وحتما وجود شكل ولاكتمال المعني لابد من أن يحمل الشكل قيمة تعبيرية ويتوجب وجوده في علاقات متنوعة تؤكد القيمة التعبيرية في سياق جمالي ليصبح التصميم إضافة بصرية وجمالية، أو استحداثا لشكل ما يحمل قيمة تعبيرية، إذاً التصميم : هو عملية تنظيم وبناء للأشكال في فراغ المنجز البصري وفق علاقات مترابطة ومنهج جمالي تعبيري يميز كل مصمم، فالتصميم واحداً من المجالات المطلوبة في المجتمعات لمواكبة التقدم والازدهار والرقي بمستوي الثقافة، فهو إذا إنتاج لرسائل بصرية مختلفة تحمل دلالات وأفكار ومعاني متنوعة لتنقلها إلي الجمهور لتحقيق الوظيفة التصميمية المطلوبة فضلاً عن النواحي الجمالية المرافقة لها.

والتصميم، هو فكرة تنشأ في الذهن، ثم تتطور وتتنامي تبعاً للمحركات التي تمهد لها وتؤسسها، لبداية منجز بصري له دلالة تعبيرية، من خلال علاقات مترابطة وتقنيات متنوعة، ومن الجدير بالذكر ضرورة وجود الحاجة التي تهيئ لظهور الدافع ثم الانفعال، عبر الإحساس والادراك للبدء ذهنياً في عملية بناء الفكرة التصميمية التي تمثل لاحقاً منجز بصري، "فبقدر ما تكون الدوافع أعلي تصبح أكثر فهماً وإدراكا".[1]

ثانياً: مشكلة البحث

أن دراسة العوامل والمؤثرات التي تحفز المصمم وتحركه ليبدأ بعملية البناء الذهني التصوري والتخيلي للشكل، تحرك وتدفع للإبداع في العملية التصميمية، كما أن الإحساس والادراك والانتباه لهم أهمية في تحسين الأداء والتلقي لدى المصمم، كل هذه العوامل تؤدي إلي تحويل الأفكار إلي حيز التنفيذ، بشكل أو مجموعة من الاشكال التصميمية التي يعبر بها المصمم عن أفكاره وأحاسيسه لتكوين الرسالة البصرية والتي تحددها بنية الشكل ليستقبلها المتلقي، إذن دراسة طبيعة تكوين بنية الشكل والعوامل المؤدية إلي إظهاره، وأهمها "أسس وعناصر التصميم والطبيعة والتقنيات والتعبير"، كل تلك المتغيرات تؤدي إلي وجود منجز تصميمي يظهر من خلال بناء تصميمي إبداعي لذا يمكن صياغة تساؤل البحث كالاتي:

ما هي المؤثرات التي ينتج عنها بناء تصميمي أبداعي للشكل داخل العملية التصميمية؟

أهداف البحث:

1. التعرف على العوامل المؤثرة فى بناء الشكل أثناء العملية التصميمية.
2. دراسة العلاقة بين الرمز واللون وأهميتها فى صياغة الرسائل التصميمية.
3. توضيح القيم الجمالية والدلالية للشكل البنائي في العملية التصميمية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال:

الكشف عن منابع جديده تساعد على تنمية التفكير الإبداعي في العملية التصميمية، والتي ترتكز في ذلك على ارتباط الشكل البنائي بالواقع الاجتماعي والثقافي للمصمم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقات البنائية في التصميم، ومحاولة استخلاص المؤثرات لأي مصمم للوصول إلى فكر تصميمي مبدع، وتحليل مجموعة من الاعمال من تنفيذ الباحثة.

1 جي.ف.دونسيل: علم النفس الفلسفي، دار الحرية للطباعة بغداد، العراق، 1968،ص 149.

منهجية البحث:

الإطار النظري للبحث:

– أولا: العلاقات البنائية في التصميم.

– ثانياً: اللون

– ثالثاً: الدلالات الفردية والجماعية للرموز

– رابعاً: القيم الفنية وأهميتها فى تشكيل الرسالة التصميمية

الإطار العملي للبحث:

– مراحل التجربة الذاتية للبحث وتحليل الاعمال.

النتائج والتوصيات

مصطلحات البحث:

اللون:

الألوان تخلق مجالاً بصرياً ديناميكياً، فاللون أداه مناسبة للمصمم في التعبير عن المشاعر والانفعالات الشخصية التي تتشكل في الضمير الجمعي للأفراد، ووسيلة ناجحة في نقل القيم التعبيرية والرمزية لمحتوى الأفكار والمضامين في تصميم العمل الفني.

الرمز:

هو الإشارة التي تدل على شيء أو معني وهو ذو دلالة يدل بها المصمم علي شيء معين أو مطلق، بمعني أن الرمز يشير إلى شيء موجود، والرمز في هذه الحالة يقوم مقام الشيء.[2]

الشكل:

يقصد بالشكل المظهر الخارجي للشيء والذي يكتسب صفته، من خلال خصائصه الحسية وما تمثله من خطوط ومساحات لونية وملمسيه، بحيث يبدو المظهر المادي هو المفسر للمعني البنائي للشكل، وتتضح الصفة البصرية والادراكية للشكل، في أنواعه وصياغاته المختلفة، فالشكل هو وحدة البناء الأساسية في العمل الفني والتي يتحدد من خلالها موضوعه، ويتأكد المعني الرمزي للشكل عادة مصحوباً بالمضمون الذي يوضح الفكر وراء الشكل ويكسبه دلالات ومعاني تحول الابعاد المرئية إلى أبعاد محسوسة.

البنية التصميمية:

تعرف بأنها تنظيم عناصر الوسيط المادي، التي يتضمنها التصميم لتحقيق الارتباط بينها، فهو يدل على الطريقة التي تتخذ منها العناصر العمل موضعها كلاً بالنسبة للأخر، بالطريقة التي يؤثر كل جزء في الأخر.[3]

أي أن البنية التصميمية هي ترتيب بصري بين العناصر التشكيلية والوسائل التنظيمية بما يمثل الصيغة المظهرية للمضمون.[4]

الإطار النظري:

أولاً: العلاقات البنائية في التصميم:

لقيام العلاقات لابد من موجود عناصر تتحدد مع بعضها وفق أسلوب معين كما أن أولي العلاقات، تبتدئ بدخول نقطة لتحقيق الفضاء ولتحصيل الشكل النهائي للتصميم، فالتصميم شكل والشكل بناء والبناء مجموعة من العلاقات تأتي مماثلة للبناء الديناميكي الخاص بالخبرة البشرية، وثم إمكانية إدراك الوظائف التي يقوم بها، لذلك فالعلاقات هي تداخل كل من العناصر البنائية والمبادئ الانشائية في التصميم، وأن " أهم العلاقات البنائية هي الوحدة التي تضفي التماسك بين العناصر كما أنها الخطوة الأولي لعملية التذوق الخاصة بالأعمال التصميمية فضلاً عن الوحدة، يأتي بعدها التنوع الذي يكمل معني الوحدة وما ينتج عنهما من علاقات أخرى والتي تكون مختلفة المعاني وهي في حالة التفرد وتكتسب معاني أخرى وهي مجتمعة".[5]

لذلك فأن العلاقات هي عملية تنظيمية للسيطرة على الكيفية التي تحدد فيها العناصر من أجل تحقيق تصميم فاعل وخاضع للنواحي الجمالية والوظيفية.

فبنية الشكل تتركب من علاقات للخطوط والألوان، للتأثير في وجداننا وانفعالنا الجمالي، إذن التكوين في التصميم، يضم مجموعة من العناصر التي تمثل البنية الأساسية للمنجز البصري، لأن كل من هذه العناصر هي مكونات رسالة بصرية تتجمع لتكون لغة بصرية ذات معني تؤدي إلي رؤية تقرأ بشكل واضح من المتلقي، فالتكوين ما هو إلا بنية الشكل النهائي للتصميم الذي يميزه في وجوده وحقيقته ووحدته المتكاملة التي تمثل منجز بصري من خلال ترابط العناصر، فالتكوين يمنح التصميم شكلاً يعبر عن قدرة المصمم في بناء العلاقات وابتكار منجزه البصري من خلال بنية شكلية تعتمد علي ثقافته الرمزية الخاصة.

2 حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، المجلد الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، 133،بتصرف

3 جيروم ستولنيتز: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د/فؤاد زكريا، مطابع جامعة عين شمس، القاهرة، 1974،ص 34.

4 عاصم عبد الأمير: جماليات الشكل في الفن العراقي الحديث، رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية الفنون الجميلة، بغداد- العراق،1997،ص30،بتصرف.

5 الربيعي، عباس جاسم حمود: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعو بغداد،1999، ص64، بتصرف

العناصر البنائية:

كل ما يحيط بالإنسان وما يقع في مجاله البصري خاضع لأبجدية يبتدئ بها، وما التصميم إلا جزء من الحياة لشموله كافة المجالات.

ومن هنا نجد لنا مدخلاً لمعرفة تلك العناصر الأساسية والتي يتكون منها التصميم ومنها الشكل والكتلة والفراغ والملمس والخط واللون، من خلال العناصر السابقة تتكون الخصائص البصرية لأي شكل.

الخصائص البصرية للشكل:

الحجم:

أحد عناصر اللغة المرئية في التصميم والذي يجري تحليله على أساس تحديد النسبة والتناسب وتقسيم مقادير الأبعاد الخارجية مع أحجام العناصر الموجودة داخل التصميم، كما أن التفاوت الحجمي الحاصل بين العناصر المستخدمة يؤدي دورا في إثارة الإحساس بالحركة ووجود الأعماق الفضائية، داخل بنية العمل التصميمي.[6]

الملمس:

يدل على الخصائص السطحية لبنية الشكل فملمس السطح يظهر كنتيجة لتفاعل بين الضوء وكيفيات معالجة الشكل من حيث النعومة والخشونة ودرجات الظل والنور، أي أن الملمس مرتبط بالإيهام البصري، وذلك من خلال جعل الملمس عنصراً إيهامي مطابقاً للملمس الحقيقي.

الضوء:

أن اختفاء الضوء يعني اختفاء كل التفاصيل (الشكل – اللون)، لأن الضوء يحقق تأثيراً قوياً من خلال زيادة المغايرة بين درجة الفاتح والغامق وزيادة الإحساس بالحركات.[7]

كما أن الظل فاعلية مؤثرة في التكوين فهو يحقق الواقعية والوضوح للرؤيا بحيث نستطيع أن نحس بمعالم العناصر المرسومة.

الاتجاه:

الاتجاه يعني الحركة ويعني التغيير ويولد أزماناً متصلة بحركة العناصر وكذلك يحقق سيادة لعنصر دون العناصر الأخرى بتوجيه البصر نحو ذلك العنصر في خط سلس، أي أن الاتجاه يتحدد لأسباب جمالية ووظيفية وحركية ودلالية مباشرة أو غير مباشرة فهو عنصر تأسيسي لإنشاء التكوين وتوزيع حركة العناصر داخل العمل التصميمي.

من خلال ما سبق يتضح أن لكل بنية تصميمية أسس تقوم عليها، وتكون السبب في ديناميكيتها وقوتها، وتتكون من خلالها علاقة العناصر ببعضها وتكون ضابطة للتكوين، وهي:

التوازن والسيادة والانسجام والتناسق، إضافة إلى العناصر الحسية والتعبيرية والمادية التي يستثمرها المصمم من أجل ابتكار منجز بصري يمتلك قيم جمالية وتعبيرية، لذا فالشكل يتكون من مساحة تتحدد ببيان حركة الخط في اتجاهات معينه، وهو ينشأ من تتابع مجموعة من الخطوط حيث تؤدي إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط والدلالة التعبيرية لها، إذن هو كيان متكامل يتكون من مجموعة من الأجزاء تكتسب صفة الشكل المعبر.

ثانياً: اللون

أن استخدام خصائص اللون لتعزيز المستوى النفسي والبصري والفسيولوجي للمتلقي، عملية تصميمية تحتاج إلى معرفة تفصيلية حول تأثيرات الألوان في الواقع، المدعومة بدلالات رمزية ذات مرجعية تاريخية.

فأن للون استجابات بيولوجية وبصرية وعاطفية وجمالية ونفسية، ف اللون ينقسم إلى بعدين، إحداهما حسي والأخر إدراكي، فيعد اللون من المقومات الأساسية لتوصيل الرسالة التصميمية في إطار جمالي وفكري معاصر، ومن هنا تظهر أهمية اللون كعنصر له دلالة في التصميم.

ظهر اهتمام الانسان باللون منذ العصور الأولي للتاريخ، حيث ارتبطت الألوان بحياة الانسان البدائي فكانت وسيلة للتعبير عن أفكاره وتصوراته وعواطفه، ومع تطور الفكر الإنساني أصبح اللون هو الوسيلة التشكيلية للتعبير عن المدركات والتمييز بينها، ونظراً لأهمية اللون وارتباطه بمادين كثيره ومتباينة فقد جذب الاهتمام من قبل الكيميائيين والفيسيولوجيين والسيكولوجيين والفلاسفة والمصممين وغيرهم ممن ذهبوا للبحث عن أسراره وتفسير ارتباطه وتطوير إمكانياته.

يعد اللون من أهم عناصر تصميم اللوحة، بجانب الاشكال والخطوط، والذي يساهم بدوره في توصيل الرسالة التصميمية المحملة بمجموعة من المعاني والدلالات وتأثير قوي وفعال على الجمهور المتلقي.

6 Ching, francis, D.k: Architecture,form,space and order,van norstarand and reinhold company, new York,1997,p50.

7 Arnheim, R: Art and visual perception, university of California, press. USA.1996, p323.

الأدراك واللون:

يفرق علم النفس بين مفهوم الإحساس والادراك ويشير إلى أن الإحساس يحدث عندما يتلقى أحد أعضاء الحس منبهاً، أما الادراك فهو عملية ترجمة عقلية لذا المنبه أو المثير، وتشترك غالبية تعريفات الادراك على اعتباره عملية تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية معينة من خلال تفسيرها وإعطائها المعاني الخاصة بها فيعرف بأنه:

هو عملية تجميع الانطباعات الحسية وتحويلها إلى صورة عقلية، كما أنه عملية توصيل المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية معينه، وهي عملية لاشعورية ولكن نتائجها شعورية.[8]

خصائص الادراك اللوني:[9]

الادراك عملية استدلال:inferential process

حيث في كثير من الأحيان تكون المعلومات الحسية المتعلقة بالأشياء ناقصة أو غامضة، مما يدفع نظام الفرد الادراكي إلى استخدام المتوفر من المعلومات لعمل الاستدلالات والاستنتاجات المتوقعة عن اللون المشاهد.

الادراك عملية تصنيفية: Categorical

حيث يلجأ الفرد إلى تجميع الخصائص المشتركة في فئة محددة مما يسهل عملية إدراكها.

الادراك عملية ارتباطية:

حيث أن مجرد توفير خصائص معينة في اللون غير كافي لأدراكه، لأن لأن الامر يتطلب تحديد طبيعة العلاقات بين هذه الخصائص، حيث أن ارتباط الخصائص معاً على نحو متماسك ومتناغم يسهل في عملية الادراك، فالمصمم يجب عليه استخدام مجموعة لونية ذات دلالات رمزية مرتبطة بعقل وذهن المشاهد وترتبط بخصائص الشكل المستخدم فيه اللون، فاللون الأزرق على سبيل المثال مرتبط بالبحر والسماء.

الادراك عملية أتوماتيكية: Automatic

حيث تتم لا شعوريا على الرغم من أن نتائجها دائما شعورية، ففي الغالب لا يمكن ملاحظة عملية الادراك أثناء حدوثها ولكن يمكن ملاحظة نتائجها على نحو مباشر أو غير مباشر.

ثالثاً: الدلالات الفردية والجماعية للرموز

الدلالات الشكلية والرمزية، هي أدوات المصمم للتعبير عن الفكر التصميمي الخاص به باستخدام الشكل والرمز وتوظيفهم ليعبر عن منظومة معني تعطي كافة النواحي الحسية والتعبيرية والوظيفية للتصميم الفني.

الدلالات الشكلية تتم من خلال اسقاط الرموز من ذهنية المصمم من خلال استلهام واستحضار المضامين الفكرية والثقافة الخاصة به والتعبير عنها ب مفردتها الشكلية.

فأن بنية أي فضاء من الفضاءات، تحدد طبيعة فهم كيفية ارتباط شكل ورمز معين بمعني معين، وكذلك فهم التغيرات في الاشكال الدلالية ومعناها، حيث دراسة متغيرات الاشكال والرموز يحتاج إلى فهم التغير الثقافي والحضاري للأشكال الدلالية ومعناها.

العلاقة بين الفكر التصميمي والدلالات الشكلية:

التعبير هو القدرة على الايضاح أو القدرة على فهم العلاقات الكامنة في الأشياء بوضوح من ثم شرحها فيما بعد بصور رموز واشكال داخل قالب تصميمي.[10]

أن هناك عدة عمليات تسبق عملية التعبير، وهي عمليات تساعد للوصول للحالة التعبيرية السليمة، تجتمع في فعل يسمى " فعل الرؤية " وتتضح تلك العمليات في الشكل التالي:

شكل رقم (1)

رسم توضيحي لعملية " فعل الرؤية " من تصميم الباحثة

فعل الرؤية:[11]

هو فعل يجمع بين الادراك والتفكير الواقع علي المصمم عند تفاعله مع المثيرات الخارجية مثل (الهوية- الرموز- الاتصال-

8 عبد الرحمن عيسوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية – بيروت – 2000، ص 13.

9 رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: علم النفس المعرفي- دار الشروق للنشر – 2000- ص 11، بتصرف.

10 ياسر كريم الطاني: تعبيرية الشكل والرمز في تصميم البيئات الداخلية المعاصرة، كلية الفنون التطبيقية- جامعة التقنية الوسطى- 2015- ص 5، بتصرف.

11 مني احمد محمد: إثر المتغيرات الثقافية على الدلالة الشكلية للشعار "دراسة تجريبية"، رسالة ماجستير- جامعة حلوان- كلية التربية الفنية- 2012-ص154.

التفاعل الاجتماعي- السياسة- المعتقدات الدينية- وسائل الاعلام).

أي ينقسم فعل الرؤية ألي عنصرين رأسيين هما:

1.الادراك

2.التفكير

3.الادراك:

هو مصطلح يطلق على العملية العقلية التي تعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الادراك على مجرد إدراك الخصائص الطبيعية لأشياء المدركة، ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية، فهو عملية تلقي وتفسير واختيار وتنظيم المعلومات الحسية.

ويعرف البعض الادراك بأنه العملية المعرفية الاساسية الخاصة بتنظيم المعلومات التي ترد إلي العقل من البيئة الخارجية في وقت معين.

والمجتمع هو العالم الذي يكون الانسان من خلاله ميوله واعتقاداته، والادراك في ضوء هذا المجتمع يطلق عليه " الادراك الثقافي "، ويعتمد هذا الادراك على مجموعة متنوعة من التخصصات في العلوم الاجتماعية بما في ذلك علم النفس، علم الانسان، العلوم السياسية، علم الاجتماع، الدين، الاتصال. ومن ثم يتعادل ويتفاعل ويتكامل المصمم مع مجموعة العلوم المختلفة من أجل أن يزيد من تطوره الادراكي ويكون ما يسمى بالثقافة الادراكية.

فالثقافة والادراك هو مجال راسخ في علوم الاجتماع، فاستخدم العلماء الثقافة كعدسة استكشافية للبحث عن الأفكار والرموز والمعاني والقواعد وأنماط التفاعلات التي يقوم عليها المجتمع.[12]

وبذلك تصبح الثقافة مثير خارجي في حد ذاتها وذلك من خلال صورها المختلفة التي يتعامل معها المصمم داخل مجتمعه وهي:[13]

- نظم الرمز والتفاعل الرمزي.
- الخطاب والاتصال والتفاعل الاستراتيجي والسياسي.
- المؤسسات والتغير الثقافي.
- الهوية الاجتماعية والشبكات الاجتماعية.
- بناء الهوية: الفردية والجماعية، الطبقة والجنس، والعرق والدين والمكان.
- نظم الاعتقاد: الأيدلوجيا والدين والعلم، والتفاعل بين الاعتقاد والانتماء.
- وسائل الاعلام والتكنولوجيا والاتصالات.

شكل رقم (2)

رسم توضيحي لعملية الإدراك " من تصميم الباحثة "

التفكير:

أن التفكير العملية اللاحقة لعملية الادراك، فهو نتيجة له، إذا تم الادراك بنجاح فالتفكير يمثل الخطوة الثانية من فعل الرؤية، وهي خطوة العمل بالاتجاه الذي يدعوا إليه المؤثر الخارجي وهو العمل الفني، "لأن العمل لا ينطلق إلا بناءاً على تفكير" [14]، فقبل أن يبادر المصمم بعمل لابد أن يكون قد فكر به أولاً، فإن هذا التفكير والطريقة التي فكر بها الفرد تدفعه إلى التعبير والقيام بالعمل الفني.

فالأشياء التي يقابلها الفرد في الحياة والاحداث التي يمر بها تؤثر في توجهاته الفكرية، فالإنسان ابن بيئته، فالبيئة المحيطة به توجه تفكيره، بل تجعله يفكر فيها، لأنها تشكل مثيرات وحوافز وموجهات للتفكير.

ومما سبق يتضح أن الدلالة هي "علم دراسة المعنى وأداه لتوصيل الأفكار، فهي عملية تمثيل خارجي ومعنوي لحالة داخلية مقابلة للسياق الثقافي المتعايشة معه".[15]

رابعاً: القيم الفنية وأهميتها فى تشكيل الرسالة التصميمية

تتحد القيم الجمالية والتعبيرية بصفة عامة من خلال شكل الخطوط والنظم التصميمية الذي يكونها العمل الفني، وعليه يمكن وصف العمل الفني على أنه تطور للعلاقات الشكلية والحسية، ويمكن ملاحظة الإثارة التي يحدثها الأسلوب التجريدي

12 http://sociology.rutgers.edu/gradculture.html.

13 مني أحمد محمد: أثر المتغيرات الثقافية علي الدلالة الشكلية للشعار "دراسة تجريبية"،رسالة ماجستير، بحث غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،2012،ص159.

14 إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: أنواع التفكير، دار المقاصد للنشر والتوزيع والروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009،ص28.

15 تعريف اجرائي للباحثة.

لاستجابات التعبيرية والجمالية للعلاقات التشكيلية فيما بين السطوح والأشكال والنسب.[16]

لذا يمكن القول إن القيم الجمالية والتعبيرية والألوان والتي أساسها الوعي المباشر بآلية تنظيم هذه العلاقات في التجريد هي منظومة بنائية تتشكل وفق نسق بنائي تنتظم فيه العناصر التي تتخذ طابع المرونة أو الحدة والتآلف وبناءً تتحرك بصيغة مجردة لتكشف عن طاقات جمالية وتعبيرية حسب منظومة جديدة مغايرة للسياق الواقعي.[17]

تجارب التشكيل بالبناء والإضافة أو التحوير والحذف وفق أساليب ومفاهيم معاصرة تتيح للمصمم إيجاد التنوع في القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني، والذي يتطلب ذلك بالضرورة محاكاة خطوط التصميم للنموذج الطبيعي، فالغاية ليست في التجريد بالمدلول الظاهري للأشياء بل بجوهر العلاقات المحكمة والمدلول البصري وراءها.[18]

من خلال العرض السابق يمكن استخلاص بعض آليات صياغة القيم الفنية والتعبيرية:[19]

التقليص: استخلاص بعض أجزاء الشكل الطبيعي وإزالة الباقي .

الاختزال: إظهار بعض جوانب الشكل الطبيعي على حساب باقي الجوانب وإبقائها بغرض المقارنة

التحريف: تغيير في خصائص الشكل بتحطيم بعض من أجزاؤه وإزالة البعض منها لإحداث حالة من التضاد في التشكيل بين الشكل الطبيعي والشكل المصاغ منه.

التحوير: إما في اللون والهيئة أو العالقات التكوينية للشكل

الإيجاز: اختيار مرجع معين من الطبيعة له إمكانية التعبير عن عدد كبير من الأفكار مما يزيد من غموض الشكل وقوته التعبيرية .

التبسيط: إزالة التفاصيل تدريجياً مع مراعاة ربط الشكل الطبيعي المعقد بالشكل المستخلص منه والمحمل بروحه النابضة.

سادساً: النتائج

في ضوء عمليات التحليل السابقة توصل الباحث إلي النتائج التالية:

1. ان التقنيات المتعددة التي توظف في التصميم من خلال التباين، قد جعلت التصميم أكثر وضوحاً وأكثر تشويقاً فضلا عن التماسك والترابط بين أجزائها على مسطح التصميم.
2. ان تنوع الأنظمة اللونية المختلفة من خلال استثمار تباييناتها في اظهار القيم الجمالية للفراغ داخل التصميم أدى إلى التأكيد على التكوين العام للتصميم.
3. اعتمد المصمم علي استثمار علاقات التباين في اللون والشكل والاتجاه لإضفاء عامل التجاذب بين محتويات ومفردات التصميم لتحقيق القيم الجمالية في التصميم.
4. الوحدة هي تطبيق للنظام التصميمي الموحد الذي يتكون من مجموعة عناصر مترابطة بوسطة الفكرة والمصمم يجمع هذه العناصر تحت مظلة الوحدة بهدف التعبير الجمالي.
5. غياب التوازن في توزيع قوي الجذب للعناصر يؤدي إلى اللانظام والعشوائية، لعدم ترابط أجزاء التصميم وبالتالي عدم وحتة التصميمية، كما أن عدم توزيع مراكز الثقل يضعف من وحدة التصميم ويشتت عناصره رغم احتوائها على فضاء واحد.
6. التناسب في الاحجام وتعدد الاتجاهات ساعد على إضفاء الإحساس بالعمق الفضائي من خلال امتدادات الأشكال نحو الخارج وأخرى نحو الداخل في المنجز البصري.
7. استخدام التضاد والتباين من خلال إظهار القيم الملمسية للون يعمل على جذب الانتباه الي المنجز البصري.
8. اختلاف اتجاهات الاشكال في النظام التصميمي يبرز المعنى ويوحي بالحركة في المنجز البصري.

سابعاً: التوصيات

1. اهتمام المصممين بمجال العناصر التصميمية وتوازنها ضمن فكره وأسلوبية معاصره.
2. التركيز في مجال دراسة التصميم علي التقنييات وقدرتها التأثيرية.
3. تطوير ثقافة المصمم وقدراته التقنية ومهاراته الفكرية في الصياغات وفق مستجدات العصر وثقافته يعزز من القيمة التواصلية للمنجز البصري.

ثامناً: المراجع

كتب عربية:

1. إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: أنواع التفكير، دار المقاصد للنشر والتوزيع والروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009.
2. جي.ف.دونسيل: علم النفس الفلسفي، دار الحرية للطباعة بغداد، العراق، 1968.

16 هربرت ريد: تعريف الفن، ترجمة الدكتور إبراهيم امام، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962، ص39.

17 حسن محمد حسن: مذاهب الفن المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين- شرح مفصل لجميع الاتجاهات والمذاهب الفنية المعاصرة التي ظهرت في القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص157، بتصرف.

18 محمود بسيوني: الفن في القرن العشرين، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2001، ص209، بتصرف.

19 عبد الرازق، حارس أسعد: آليات التجريد في التصميم الداخلي، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، المجلد 7، العدد 4، ص362،363.

3. جيروم ستولنيتز: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د/فؤاد زكريا، مطابع جامعة عين شمس، القاهرة، 1974.
4. حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، المجلد الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ،
5. حسن محمد حسن: مذاهب الفن المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين- شرح مفصل لجميع الاتجاهات والمذاهب الفنية المعاصرة التي ظهرت في القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة.
6. رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: علم النفس المعرفي- دار الشروق للنشر – 2000.
7. عبد الرحمن عيسوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية – بيروت – 2000.
8. هربرت ريد: تعريف الفن، ترجمة الدكتور إبراهيم امام، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962.

رسائل ماجستير ودكتوراه:

9. الربيعي، عباس جاسم حمود: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعو بغداد،1999.
10. عاصم عبد الأمير: جماليلت الشكل في الفن العراقي الحديث، رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية الفنون الجميلة، بغداد- العراق،1997.
11. مني أحمد محمد: أثر المتغيرات الثقافية علي الدلالة الشكلية للشعار "دراسة تجريبية"، رسالة ماجستير، بحث غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

أبحاث علمية:

12. عبد الرازق، حارس أسعد: آليات التجريد في التصميم الداخلي، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، المجلد 7، العدد 4.
13. محمود بسيوني: الفن في القرن العشرين، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2001.
14. نشوى محمد حسن: منظومة العمل التكاملي في تنمية مهارات طالب التربية الفنية وتطبيقاتها في أعمال جدارية معاصره، بحث منشور، المؤتمر العلمي والدولي الخامس، كلية التربية الفنية.
15. ياسر كريم الطاني: تعبيرية الشكل والرمز في تصميم البيئات الداخلية المعاصرة، كلية الفنون التطبيقية- جامعة التقنية الوسطى- 2015.

المراجع الأجنبية:

16. Arnheim, R: Art and visual perception, university of California, press. USA.1996.
17. Ching, francis, D.k: Architecture,form,space and order,van norstarand and reinhold company, new York,1997.

المواقع:

18. http://sociology.rutgers.edu/gradculture.html.

خامساً: تحليل الأعمال

العمل **النموذج (1)**		
التحليل		
الوصف	• لوحه بعنوان أقنعه • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020	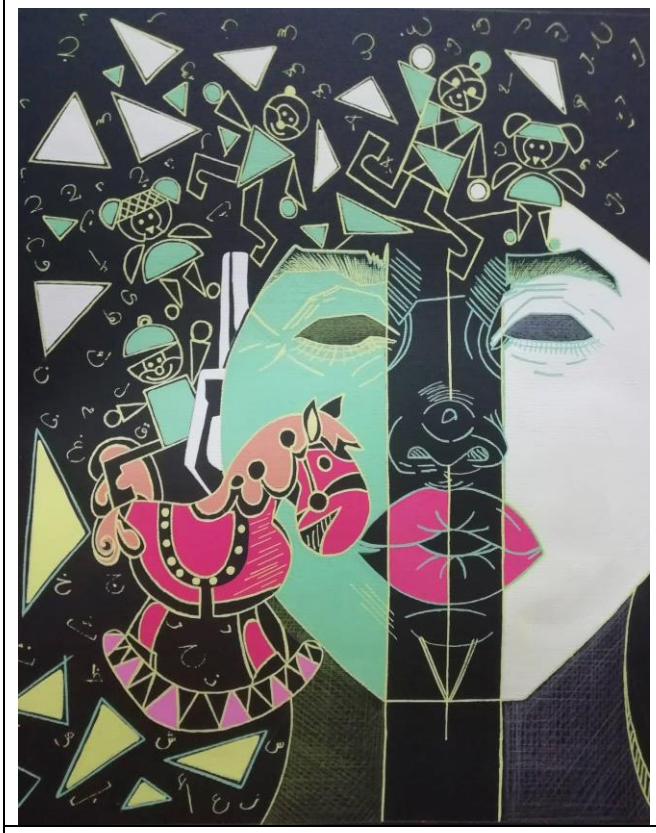
الدلالة الشكلية	استخدم شكل المثلث والدائرة بشكل منفرد وأيضاً في الأجزاء المكونة للأراجوز، للدلالة على الحركة الموترة لعنصر الارجوز وقدرة على التشتيت.	
الدلالة اللونية	• الأسود: للدلالة على الشر • الأخضر: لدلالة على الايجابية • الفوشيا: للتعبير عن المرأة	
القيمة والمفهوم الرمزي	• الوجه المرأة • الارجوز • الحصان الخشبي • المثلث • الحروف العربي	
التفسير الكلي		
تحقق من خلال هذا العمل مجموعة من القيم التصميمية التباين من خلال حجم الوجه والأحجام باقي العناصر، وكذلك من خلال اللون باستخدام الألوان بدرجاتها الصريحة مثل للونين الوجه الأبيض والاخضر، وأيضا تحقق التنوع والحركة من خلال تكرار عنصر الاراجوز حيث استخدم للتعبير عن الخوف والتوتر في حياة المرأة، ومن ثم يظهر التضاد اللوني كقيمة في شفاه المرأة والحصان الخشبي باعتبار الحصان رمزاً للراحة واللعب.		

العمل **النموذج (2)**	
التحليل	
الوصف	• لوحه بعنوان جبل • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020
الدلالة الشكلية	الخطوط الحادة والهندسية المنكسرة للدلالة على الشكل الصخري للجبل.
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية الأصفر والاخضر والبرتقالي والازرق بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود مقابل الحركة الموترة لشكل الاراجوز.
القيمة والمفهوم الرمزي	• الوجه المرأة • الأيدي • الارجوز • الطائرة الورقية

التفسير الكلي

تحققت قيم تصميمة ك تباين الحجم بين حجم المرأة ككتلة جبلية في مقابل احجام العناصر الأخرى، وتحقق الاتزان في مقابل الحركة التصميمة الناتجة عن تنوع حركات اشكال الاراجوز، واتجاه الطائرات الورقية واتجاه الخط الملمسي فيها للتعبير تضاد الحالة بين صمود المرأة والتحديات التي تواجهها، وتمثل تأكيدا لحركة الاراجوز الموترة.

العمل **النموذج (3)**	
التحليل	
الوصف	• لوحه بعنوان أطار • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020
الدلالة الشكلية	شـــكل المربع ظهر في حالتين، الاولي كـإطـار لوضـــع حـد لرمز الاراجوز الموتر والحالة الثانية مســـاحة مغلقة للدلالة على تأكيد المعنى الأول.
الدلالة اللونية	• اســتخدمت المجموعة اللونية الأصـــفر والاخضـر والبرتقالي والازرق بدرجاتهم المضـــيئة للتعبير عن حالة الصـــمود مقابل الحركة الموترة لشكل الاراجوز.
القيمة والمفهوم الرمزي	• الوجه المرأة • الارجوز

التفسير الكلي

جاءت البنية الشكلية كقيمة تصميمية لتعبير عن تكوين قائم على شكل المربع ليوحي بتماسك العناصر ورمزا للاتزان، وتم التأكيد على تلك المعاني من خلال تكرار اللون الأخضـــر في المربع الكامل والإطار، من ثم جاء رمز الاراجوز ليشـــغل حيز الفراغ بين المربعات الثلاثة ببنية عشوائية لتأكيد حالة التوتر، وجاءت اشكال الاراجوز في مقدمة العمل ليخدم الحالة التعبيرية للعمل.

العمل **النموذج (4)**		
التحليل		
الوصف	• لوحه بعنوان حلق • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020	
الدلالة الشكلية	المثلث باتجاهاته واحجامه المختلفة للدلالة على التكسير والقلق.	
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية الأصفر والاخضر والبرتقالي والازرق والوردي بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود مقابل الحركة الموترة لشكل الاراجوز.	
القيمة والمفهوم الرمزي	• الوجه المرأة • الارجوز	
التفسير الكلي		
	تحددت البنية الشكلية من خلال التكوين المتماثل في العمل وتوزيع اللون الساخن مع البارد وسط اللون الأسود مميزا لتركيز نظر المشاهد، وهنا ظهر شخصية الاراجوز كحلق في وجه المرأة بصياغته الثنائية كرجل ومرأه، من ثم ليعود في مقدمة العمل بتوزيعة العشوائي لتأكيد المعني التعبيري للتوتر.	

العمل **النموذج (5)**	
التحليل	
الوصف	• لوحه بعنوان نسج • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020
الدلالة الشكلية	الدائرة بتحليلها الي مجموعة من الخطوط المنكسرة لتعبير عن استمرارية المحاولة لمواجهة الضغط الذي يقابل المرأة.
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية الأصفر والاخضر والبرتقالي والازرق والوردي بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود.
القيمة والمفهوم الرمزي	• الوجه المرأة • ابر التريكو • بكر الخيط
التفسير الكلي	
دائما ما تقدم التقنيات للمصمم حلول متفاوتة وفي هذا العمل حققت التقنيات اللونية قيمة الوحدة والتنوع في توازن متماثل للوجه المرأة أما القيم الملمسية الناتجة من التقنيات أيضا حققت الوحدة والتنوع في إطار تعبيري يميز الحالة المميزة للعمل.	

العمل **النموذج (6)**		
التحليل		
الوصف	• لوحه بعنوان لعبي • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020	
الدلالة الشكلية	---	
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية الأصفر والاخضر والبرتقالي والازرق بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود.	
القيمة والمفهوم الرمزي	• وجه المرأة • الطفلة • الدب • القطار • الحروف الابجدية.	
التفسير الكلي		
	تؤثر القيمة التعبيرية للعمل في عملية توزيع القيم المظهرية والملمسية داخل التكوين أما توزيع المجموعات الباردة والساخنة في العمل جاءت بحيث تتساوي القيم بينهم مما دعم الوحدة والتنوع في اطار من وحدة الموضوع التعبيري.	

العمل النموذج (7)	
التحليل	
الوصف	• لوحه بعنوان شمس وقمر • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020
الدلالة الشكلية	الخطوط الرأسية والأفقية في حالة متقاطعة للدلالة علي حالة المقابلة بين الشمس والقمر.
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية البرتقالي والازرق بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود مقابل الحركة الموترة لشكل الاراجوز.
القيمة والمفهوم الرمزي	• القمر • وجه المرأة • لعبة النحلة • الطائرة الورقية

التفسير الكلي

الحركة الناتجة من توجه عين المرأة في اتجاه اليسار مع تنوع العناصر في بناء العمل وتنوع القيم الباردة والساخنة للألوان وكذلك التعبير عن اللون ومقابله للدلالة عن حالتين مختلفتين للشمس والقمر، واستخدام خامة الألوان المائية ومالها لها من تأثير في معالجة السطح أعطت إحساس بقيمة الوحدة والتنوع في العمل مما دعم القيمة التعبيرية.

العمل **النموذج (8)**	
التحليل	
الوصف	• لوحه بعنوان الأم • ألوان جواش علي ورق • 50x40 سم • تاريخ الإنتاج 2020
الدلالة الشكلية	يقوم العمل على المعالجات الخطية والملمسية التي تجمع بين الهندسي والعضوي للتعبير عن حالة الطفولة والحرية.
الدلالة اللونية	• استخدمت المجموعة اللونية الاخضر والبرتقالي والازرق والوردي بدرجاتهم المضيئة للتعبير عن حالة الصمود مقابل الحركة الموترة لشكل الاراجوز.
القيمة والمفهوم الرمزي	• وجه المرأة • الاراجوز • الحروف الابجدية • رسوم أطفال.

التفسير الكلي

تحققت الوحدة والتنوع في العمل من خلال المعالجات الشكلية لعنصر الوجه والشعر، وانحناء الوجه بشكل خلفي للتعبير حالة التأمل في مقابل حالة التوتر التي يحدثها الاراجوز، ويأتي الفراغ لينقسم إلي أجزاء لتظهر رسوم طفل لأفراد عائلة، وظهرت القيم الملمسية لتعزز الحالة التعبيرية في العمل الفني.